

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 141- كتاب الصلاة | باب شروط الصلاة 01

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى اله قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن ابي - [00:00:00](#)
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا الى القبور ولا ولا تجلسوا عليها رواه مسلم هذا الحديث الصحيح عن ابي
مرثد الغنوي هو وابوه صحابيان نسبة الى قبيلة غني بن اعصر - [00:00:20](#)
احدى القبائل العدنانية وهو حليف لبني هاشم. يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا لا تصلوا الى القبور. ولا
تجلسوا عليها. رواه لا تصلوا الى القبور. لا تستقبلوها ولا تصلوا في المقبرة ولا تصلوا في مسجد - [00:00:41](#)
بني على قبر ولا تجلسوا عليها المطلوب من المسلم نحو القبور الوسطية. لا افراط ولا تفريط. لا غلو ولا تقصير لا تصلوا الى القبور هذا
فيه تعظيم للقبور ورفع لشأنها فهو وسيلة الى الشرك لان المرء اذا صلت - [00:01:11](#)
تعهد يصلي نحو قبر يتوقع انه اقرب للاجابة تعظيما لصاحب القبر ثم قد يجره الشيطان الى ان يتوسل صاحب القبر ثم يجره
الشيطان الى ان يعبد صاحب القبر. فهذا نهى عنه بانه مجاوزة للحد. ولا - [00:01:35](#)
تجلس عليها هذا تفريط لان القبر هو منزل الميت وهو بيته الذي هو فيه فلا تجعله تحت قدميك ولا تجلس عليه اهانة له. والمطلوب
بين بين. لا يؤذى صاحب القبر بشيء من الاهانة - [00:01:55](#)
حرمة المسلم ميتة كحرمته حيا. كما انه لا يجوز التعدي على المسلم بكسر عظمه او ظربه او نحو ذلك كذلك لا يجوز مثل هذا بعد
موته. لا يجوز ان يتعدى عليه بكسر عظمه او الجلوس - [00:02:15](#)
فوقه او التبول او التغوط نحو قبره. كل هذا من الاهانة والاحتقار فنهى عنه. والنبي الله عليه وسلم حذر من هذا اشد التحذير. وقال
ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء - [00:02:35](#)
الذين يتخذون القبور مساجد. وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. وحذر من هذا
اشد التحذير. والشيطان اللعين يحاول ان يلقي في نفس الانسان شيئا - [00:02:55](#)
ان يجره منه الى الشرك ولو الى امد بعيد. لان اللعين طويل النفس. اذا مسك طريق اظلال سار معه ولو طال الزمن ما يبالي. ما دام
يوصل الى الغاية التي يريدتها فهو يستجر ابن ادم حتى يوقعه - [00:03:15](#)
في الهاوية. فاول ما حدث الشرك في الارض بسبب تعظيم الاموات والتجاوز في حقهم لم يشرعه الله جل وعلا. في قوم نوح عليه
السلام عظموهم احياء ثم لما ماتوا اوحى الشيطان الى - [00:03:35](#)
اوليائه بان يلقوا في انفسهم ان يعظموا هؤلاء الذين كانوا يعظمونهم احياء. فعظموهم اموات شيئا شيئا حتى عبدوهم من دون الله.
والنبي صلى الله عليه وسلم سد كل باب وكل وسيلة يوصل الى الشرك - [00:03:55](#)
عن الصلاة الى القبر. حتى لو كان قبر او قبرين ونحوها. خلافا لما يقوله بعض الفقهاء رحمهم الله قالوا اذا كان قبر او قبران فلا بأس
لأنها ما تعتبر مقبرة والصحيح كما قرره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان اي - [00:04:15](#)
قبر لا يجوز الصلاة اليه. ولا الصلاة في مسجد بني على القبر. ولهذا فرق العلماء رحمهم الله بين مسجد بني على القبر وبين مسجد

ادخل فيه القبر. وقالوا في المسجد الذي بني على القبر - [00:04:35](#)

يجب هدمه ولا تصح الصلاة فيه. وقالوا في المسجد الذي ادخل فيه القبر الصلاة فيه صحيحة ويجب اخراج القبر من المسجد. قالوا الاحقية للسابق منهما. فاذا كان المسجد هو الاول فهو الاحق - [00:04:55](#)

يجب ان يخرج منه اذا قدر على ذلك وان لم يقدر المرء فلا بأس بصلاته في هذا المسجد الذي لم يبني على القبر وانما ادخل فيه القبر. واما المسجد اذا بني على القبر فلا تصح الصلاة فيه لان اصل بناؤه معصية - [00:05:15](#)

مخالفة لامر الله جل وعلا وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تجلسوا عليها اي القبور لان في الجلوس عليها شيء من الالهانة لصاحب القبر. وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح - [00:05:35](#)

يعني يجلس المرء على جمرة وتخرق ثيابه فتنتفخ الى جلده خير له من ان يجلس على قبر لو يجلس على جمر نار موقدة خير له من ان يجلس على قبر لما في ذلك من الالهانة والاحتقار. ولهذا نهينا ان نبني على - [00:05:51](#)

المقابر لان في هذا تعظيم. وامرنا بان نميز المقابر عن الارض. نميز القبر عن الارض حتى لا يمشى عليه ولا يجلس عليه فنرفعه عن الارض شيئا شبرا ولا نتجاوز ذراعا. ولا يجوز ان يبني عليه - [00:06:11](#)

بحيث يكون بنا مرتفع عن الارض فهذا لا يجوز لان هذا وسيلة الى تعظيم صاحب القبر ثم عبادة بعد هذا. فالحديث الصحيح هذا دل على انه لا يصح الصلاة لا تصح الصلاة في المقبرة. ولا ان - [00:06:31](#)

صلى الى القبور. قد يقول قائل قبر النبي صلى الله عليه وسلم اليس في مسجده عليه الصلاة والسلام؟ نقول لا ليس قبره صلى الله عليه وسلم في مسجده في عصر الصحابة رضي الله عنهم. فالنبي صلى الله عليه وسلم كما - [00:06:51](#)

علمنا في اخر حياته ما استطاع ان يقسم بين امهات المؤمنين. واستأذنه في ان يبقى في بيت عائشة انه مريض عجز كان قبل هذا يأتيه اثنان فيعضدان له وينقلانه من بيت الى بيت من بيوت امهات - [00:07:11](#)

المؤمنين حجر وثقل صلى الله عليه وسلم واستأذن امهات المؤمنين في ان يبقى في بيت عائشة فاذن له رغبة في راحته صلى الله عليه وسلم وصرنا يزور النهو عليه الصلاة والسلام يأتينا اليه هن يأتين - [00:07:31](#)

اليه عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهن. فتوفي عليه الصلاة والسلام في حجرة عائشة. فتشاور الصحابة اين يدفنون النبي صلى الله عليه وسلم. في البقيع فاتهم ات عنده من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان - [00:07:51](#)

يدفنون حيث يموتون. فحملوا فراشه صلى الله عليه وسلم وحفروا تحت الفراش الذي مات فيه عليه الصلاة والسلام. ودفن هناك وكانت حجر امهات المؤمنين متاخمة ملاصقة للمسجد من الناحية الشرقية. الواقف في اتجاه القبلة تكون - [00:08:11](#)

اجعل امهات المؤمنين على يساره. وهي الناحية الشرقية للمدينة والناحية الغربية على يمينه. والجنوب جهة القبلة شمال خلف مستقبل القبلة. وبقي هكذا الوضع في المسجد في حياة اولى خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:08:36](#)

فلما ضاق المسجد بالمصلين في في خلافة عمر رضي الله عنه وسع المسجد من ناحية اليمين من الجهة الغربية. الواقف جهة القبلة يكون على يمينه. توسعة عمر رضي الله عنه. وتحاشى القرب من حجر - [00:08:56](#)

امهات المؤمنين بقين على حالهن. ثم لما ضاق المسجد بالمصلين في خلافة عثمان رضي الله عنه المسجد من جهة القبلة. فالصفوف الاول اللي بينها وبين داخل المسجد حاجز حديدي تلك توسعة - [00:09:16](#)

عثمان رضي الله عنه وبقيت توسعة الخلفاء الراشدين من ناحية الغرب ومن ناحية الجنوب الذي القبلة. ودفن ابو بكر رضي الله عنه بجوار النبي صلى الله عليه وسلم. لان الحجرة حجرة ابنته عائشة رضي الله عنها ولما - [00:09:36](#)

عمر رضي الله عنه رغب وحرص ان يدفن بجوار صاحبيه رضي الله عنه وارضاه فارسل الى عائشة يستأذنها في ان يدفن بجوار صاحبيه. فقالت ما بقي فيه الا ما كان قبر واحد. وكنت اعده لِنَفْسِي. لكنها اثرت به عمر رضي الله عنها وارضاه - [00:09:56](#)

وفرح بهذا وسر لما جاءه المبشر بان عائشة وافقت على ان يدفن بجوار صاحبيه فدفن الثلاثة صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن ابي بكر وعمر في حجرة عائشة بجوار المسجد خارج المسجد ثم لما احتاج - [00:10:16](#)

المسجد الى توسعة في زمن الوليد ابن عبد الملك امر ان تؤخذ حجار امهات المؤمنين وتدخل في التوسعة فدخلت عائشة عرفت عائشة حجرتها في المسجد واحيط قبر النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة جدران - [00:10:36](#)

يعني ما كانت اربعة جدران على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه كان الثلاثة جدران متوازية حتى ما على الانسان استقبال قبر النبي صلى الله عليه وسلم. وقد كان عليه الصلاة والسلام يدعو حال حياته قائلاً الله - [00:10:56](#)

ثم لا تجعل قبوري وثنا يعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا قال ابن القيم رحمه الله في هذا في فاجاب رب العالمين دعاءه واحاطه بثلاثة الجدران - [00:11:16](#)

وكره العلماء رحمهم الله ادخال حجرة عائشة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لكن لله امر من قبل ومن بعد دخلت فلا حجة فيمن يقول قبر النبي صلى الله عليه وسلم داخل المسجد فليس بداخل المسجد - [00:11:36](#)

وانما هو في حجرة عائشة. وهذا كذا كان في زمن النبي في زمن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. رضي الله عن الصحابة اجمعين. وما ادخل الحجرة في المسجد النبوي الا في ولاية الوليد ابن عبد الملك ابن مروان - [00:11:56](#)

فمسجد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مبنياً على القبر بل الذي بناه النبي صلى الله عليه وسلم حال وساعد في بناءه وعمل صلى الله عليه وسلم في بناءه. ولم يكن قبره صلى الله عليه وسلم حينما - [00:12:16](#)

قبر في المسجد بل كان في حجرة عائشة خارج المسجد. وانما ادخل اخيراً لله في ذلك حكمة. وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ القبور مساجد في احاديث صحيحة. وقال صلى الله عليه وسلم لا تصلوا الى القبور - [00:12:36](#)

ونهى عن الجلوس عليها. فامر صلى الله عليه وسلم في هذين النهيين بالتوسط نحو القبور نهى عن تعظيمها في الصلاة اليها ونهى عن اهانتها في الجلوس عليها وانما المسلم يكونوا وسطاً لا افراط ولا تفريط. لا غلو ولا كفى بين بين. تحب الرجل الصالح ولا - [00:12:56](#)

ترفعه فوق منزلته. ولذا قال العلماء رحمهم الله لا تصح الصلاة في مسجد بني على القبر لان اصل بناءه معصية فلا يصح ان تصلى فيه الفريضة ولا النافلة. وتصح ان تصلى صلاة الجنازة - [00:13:26](#)

في المقبرة لان صلاة الجنازة ليس فيها ركوع ولا سجود وانما اكثر ما فيها الدعاء فهي شفاعة ودعاء للميت المغفرة والرحمة. وصلى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الصحابة رضي الله عنهم في المقبرة. وصلى على بعض القبور - [00:13:46](#)

بعد دفن الميت فيها عليه الصلاة والسلام وعن ابي مرصد بفتح كوني الرائي وفتح المثلة بفتح الغين المعجمة والنون وهو مرثد ابن ابي مرثد اسلم هو وابوه وشهد بدرًا وقتل اسمه كزاز ابن حصين يعني كأنه اشتهر - [00:14:06](#)

ابي مرثد الغنوي ابن ابي مرثد. ابن هو ابو مرثد ابوه. وهو ابوه صحابي ان رضي الله عنهما قتل مرثد يوم غزوة الرجيع شهيدا في صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها رواه مسلم - [00:14:31](#)

فيه دليل على النهي عن الصلاة الى القبر كما نهى عن الصلاة على القبر والاصل التحريم ولم يذكر المقدار الذي يكون به النهي عن الى القبر والظاهر انه ما يعد مستقبلاً له عرفاً ودل على تحريم الجلوس على القبر وقد وردت به احاديث كثيرة - [00:14:56](#)

حديث جابر في وطأ القبر وحديث ابي هريرة لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر اخرجه مسلم وقد ذهب الى تحريم ذلك جماعة من العلماء وعن مالك انه لا يكره - [00:15:16](#)

تعود عليها ونحوه وانما النهي عن القعود لقضاء الحاجة وفي الموطأ عن علي رضي الله عنه انه كان يتوسد القبر ويضطجع عليه ومثله في البخاري عن ابن عمر عن ابن عمرو عن غيره والاصل في النهي التحريم كما عرفت غير مرة وفعل وفعل - [00:15:35](#)

لا يعارض الحديث المرفوع الا ان يقال ان فعل الصحابي دليل لحمل النهي على الكراهة ولا يخفى بعده. والله اعلم صلى الله عليه وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:55](#)